ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

الدلالات الطبونيمية والقبلية على ضوء مخطوط «تسمية بعض مشايخ الوهبية» لمؤلف إباضي مغربي مجهول (ق6 هـ/ 12م)

إلياس حاج عيسى
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة ابن خلدون-تيارت
ilyashistory@gmail.com
تاريخ الإرسال: 21/ 04/ 2019؛ تاريخ القبول: 14/ 10/ 2019

The toponymic and tribalistic aspects in line with the manuscript« tasmiyetMashayekh el Wahbiya » (6AH/12AD)

Abstract :

This manuscriptthat I propose,entitled "About some masters" Sheikh "of Wahbism» belongs to an anonymous of the medieval time and whichstillremainswithoutstudy in depth. It containsvaluable indications and informations about geography, tribes and doctrines. The manuscriptexists in four copies in the differentlibraries of Ghardaia, in addition to lithographic copies recentlyreprinted.

The manuscripthadalready been pointed out by someOrientalistswhowereinterested in Ibadism, mainly by the PolishLevitsky in his article (1961) entitled "Ibadite Wahbite Historians in NorthAfrica," whichwasbased on a lithographthatwasavailable at this time. This manuscriptthen , consists of a nominal list of leaders of the Ibadite doctrine typifiedaccording to their tribal affiliation and their center of influence in the Maghreb such : Tripolis, Neffoussa, Djerba, Jeride, Zab, Ouargla and Ghardia, and mayallows us to better know the Maghreb tribeswith Ibadite devotion and the mostinfluential.

Key words : Ibadism ; Wahbism ; Neffoussa ; Zenata ; Sedrata

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

الملخص

نقَدِّم ونعَرِّف بمخطوط، لم يعرف طريقه إلى التحقيق بعد، وهو ينسب لمجهول من فترة المغرب الوسيط عنوانه (ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية)، إذ تكمن قيمته في أنه يحمل العديد من الدلالات الجغرافية، القبلية، الطوبونيميةوالفكرية. وهذا المخطوط توجد منه أربع نسخ على الأقل في مكتبات غرداية. سبقوأشار إليه بعض الباحثين المهتمين بالتراث الإباضي، وعلى رأسهم المستشرق البولوني تاديوسليفيتسكي من خلال مقاله: (المؤرخون الإباضيون الوهبيون في شمال إفريقيا) الصادر سنة 1961م، معتمدا على الطبعة الحجرية المتوفرة آنذاك.

المخطوط عبارة عن ثبت لأعلام من المذهب الإباضي يتوزعون على مختلف المناطق التي كانت تستوطنها الجماعات الإباضية في بلاد المغرب، على غرار طرابلس ونفوسة، وجربة، والجريد، والزاب، ووارجلان، وبادية بني مصعب. مُصَنَّفين حسب انتماءاتهم القبلية، فهو يقدم لنا معطيات قد تسمح لنا بإحصاء القبليات المغربية ذات التوجه الإباضي، وتحديد أكثرها حضورا وتأثيرا. بالإضافة إلى أبعاد أخرى يمكن استخراجها من المخطوط

الكلمات المفتاحية: الاباضية، الوهبية، نفوسة، زناتة، سدراتة.

مقدمة

يعتبر مخطوط (ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية) لمؤلف اباضي مغربي مجهول عاش في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع، من المخطوطات الاباضية التاريخية القليلة التي لم تحقّق بعد. وما شجّعنا على

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

التعريف به، هي معرفتنا بوجود نسخ منه في مزاب وجربة، وتبرز أهميته في وفرة دلالاته الجغرافية، القبلية، المذهبية، والطوبونيمية. وهي الجوانب التي سنسعى إلى اكتشاف بعض ملامحها في هذه الورقة البحثية.

سنعتمد في هذا البحث على أربع نسخ محفوظة في خزائن ولاية غرداية.والواقع أن المستشرق البولوني تاديوسليفيتسكيكان السبّاق إلى تقديم تعريف مختصر عن المخطوطفي مقاله: **(المؤرخون الإباضيون الوهبيون في شمال إفريقيا)**(1961)؛ إذ يقع المخطوط في حدود 10 أوراق حسب حجم كل نسخة، وهو يطرح إشكاليات مهمة مرتبطة بالجماعات الاباضية من حيث اتساع وتقلص مجالها الجغرافي وحصر أهم القبليات الاباضية، واكتشاف أسماء لأشخاص وقبائل وأماكن مغمورة. ويهمنا في الأخير أن نكتشف مكانة هذا المخطوط وسط المؤلفات الاباضية المغربية الوسيطية.

تعريف المخطوط

اعتمدنا في تقديم هذا المخطوط على أربع نسخ، كلها من خزائن بلدة بني يسجن بغرداية، ثلاثة نسخ أشرنا إليها بالحروف (أ)، (ب)، (ج) موجودة في خزانة الشيخ صالح لعلي، والرابعة بالحرف (د) موجودة في خزانة الفقيه موسى بن عمر بن يعقوب اليسجني (حيّ سنة 1208هـ/ 93-1794م) (خزانة آل فضل سابقا)، وبطاقاتها التعريفية هي كما يلي:

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

المخطوط (أ)

المؤلف: (إباضي مغربي مجهول) (ق.6هـ/ 12م)

العنوان: أخذ من آخر الكتاب ﴿تمت تسمية المشائخ بحمد الله.﴾

الحجم: 3 أوراق في 5 صفحات، تبدأ من 124 وجه إلى 126 وجه، وهو الخامس في المجموع

المقاس: 21.4 × 14.4سم

المسطرة: ما بين 30 و32 سطر، وعدد الكلمات ما بين 11 و15 كلمة

النسخ: د.نا / د.ت.ن[حوالي القرنين 7-8هـ / وارجلان]. تعتبر النسخة الأقدم، ويعود تاريخ نسخها إلى فترة القرنين 7 و8 هـ، والراجح أن النسخ وقع في وارجلان، أخذ ذلك من الفصل الذي يلي الكتاب في المجموع، إذ يقول (...تسمية بعض مشائخ نفوسة منسوخة من وارجلان.)/ نسخ مغربي مجوهر / بنّي / بعض النصّ مشكول.

نوع المخطوط وحالته: المخطوط هو من نوع التراجم المختصرة التي اقتصر فيها المؤلف على اسم العلم، وذكر القبيلة التي ينتمي إليها، وربما أضاف صفته (إمام، قاضي، عامل، متكلم، متحدث،) إلا أنها ناقصة ومبتورة في أولها قدر 30 سطر، فكانت بدايته (...ومن المغرب زناتة وبنو ومانوا، ومن البحر صقيلية قصر يانوا. من القبلة...)، ونهايته: (...وكتاب أبي نوح صالح بن إبراهيم رحمة الله علينا وعلى المسلمين أجمعين، تمت تسمية المشائخ بحمد الله.)وحالة المخطوط متوسّطة إلى رديئة: بحوافّ الورق تآكل، وبه آثار للرطوبة.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

المخطوط (ب)

العنوان: ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية

المؤلف: (إباضي مغربي مجهول) (ق6هـ / 12م)

الحجم: 6 ورقات في 10 صفحات، تبدأ من 170 ظهر إلى 175 وجه، وهو الثالث في المجموع.

المقاس: 23.8 × 17.4 سم

المسطرة: 25 سطر، وعدد الكلمات ما بين 9 و11 كلمة

النسخ: د.نا، لكن أخذ اسمه من مقابلة بعض المنسوخات الأخرى في خزائن أخرى، وهو [بابَا بن بَيشه بن محمّد الوارجلاني] / [996هـ]، أما تاريخ النسخ فقد أُخذ من 176و. نسخ مغربي / أسود – برتقالي.

حالة المخطوط: الكتاب يقتصر على مجرّد ذكر أسماء شيوخ إباضية المغرب مصنّفا إيّاهم حسب قبائلهم. البداية: (الحمد لله مدبّر الأمور ومصرف [الدهور]، بعث نبيّه محمّد [كذا] إلى بني آدم كافّة...) النهاية: (...وكتاب أبي نوح صالح بن إبراهيم رحمة الله علينا وعليهم أجمعين...)؛ أمّا – حالة الحفظ متوسّطة إلى رديئة: الورق مصقول، بحوافّه العلوية تهرّؤ. مبتور الوسط بعد ق172.

المخطوط (ج)

المؤلف: (إباضي مغربي مجهول) (ق6هـ/ 12م)

العنوان: ذكر [أسماء] بعض شيوخ الوهبية

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

الحجم: أربع ورقات في 7 صفحات، من 188 ظهر إلى 191 ظهر، وهو الثامن في المجموع.

المقاس: 25.7 × 19.5 سم

المسطرة: 34 سطر، وعدد الكلمات من 11 إلى 13.

النسخ: [أحمد بن الحاج بن أحمد بن عليّ البنوري / 1204هـ / فرن الشعبة بجربة]. أُخذت معلومات النسخ من 184و. نسخ مغربي / بنّي – أحمر.

حالة المخطوط: كامل وحالة الحفظ حسنة. بدايته: (الحمد لله مدبّر الأمور ومصرف [الدهور]، بعث نبئه محمّد [كذا] ...) ونهايته: (...وكتاب أبي نوح صالح بن إبراهيم رحمة الله علينا وعليهم وعلى المسلمين أجمعين..)اقتصر المؤلّف على ذكر أسماء مشايخ إباضية المغرب مصنّفا إيّاهم حسب قبائلهم. في آخره ذِكر للمصادر المعتمدة، ويتّضح أنّه تأليف سابق لطبقات الدرجيني.

المخطوط (د)

المؤلف: مجهول إباضي مغربي (حيّ في مطلع ق.7هـ/ 13م)

العنوان: «ذكر بعض شيوخ الوهبية رضي الله عنهم»

الحجم: 4 ورقات في 8 صفحات، من 174وجه إلى 177 ظهر، وهو الثاني ضمن مج.

المقاس: 22ﷺ16سم

المسطرة: 23 سطر

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

النسخ: [عياد بن أبي بكر بن دَحْمانْ / 1139هـ / وكالة الجاموس بديار مصر]. أُخذ تاريخ النسخ ومكانه من آخر الجزء الثاني من كتاب الإيضاح للشيخ عامر الشماخي الأوّل بالمجموع، وأُخذ اسم الناسخ من قيد تملّك في 1و. –في 177ظ./ ن.مغربي مقروء / أسود وأحمر

حالة المخطوط: كامل/ بدايته: (**الحمد** لله مدبّر الأمور ومصرف الدهور...فأردت ذكر بعض ما وصلتُ إلى معرفته وتسميته من مشايخ الوهبية.) ونهايته: (.... وكتاب أبي سهل إبراهيم بن سليمان وصاحبه،وكتاب أبي نوح صالح بن إبراهيم...تمّت تسمية المشايخ...) واضعًا إياهم بحسب القبيلة التي ينتمي إليها كلّ شيخ

مقارنة النسخ:

قمنا بترتيب النسخ من حرف أ إلى د حسب الأهمية، فتبيّن من خلال مقابلة أولية بينها عدم التطابق الكلي في ضبط الكلمات والحروف، ومؤكّد أن النُسّاخ قد وقعوا في بعض التصحيف، والأسباب عديدة، لعل أهمّها: صعوبة استيعاب بعض الأسماء الزناتية وعدم التحكم فيها، وبالتالي يعمد الناسخ إلى كتابتها بالشكل الذي يعتقد أنه صحيح، وكذلك عدم التزام الجدية في النقل فيقع الناسخ في الحذف، ممّا يؤدي إلى اختلال المعنى. وسنكتفي بتقديم نموذجين لتبيان نوع الاختلاف الموجود بين النسخ المتوفرة.

في النسخة ج كتب الناسخ: (وقال الإمام عبد الوهاب رحمه الله إنما قام هذا الدين بسيوف نفوسة ومال مزاتة[...] ومحمد بن جرني

[...] ويبيب بن زلفين لخرب بيت مال المسلمين، أنا بالذهب ومحمد ابن جرني [...] وابن زلغين بالأنعام) (مجهول، ج: 189/ و) في حين نجد مكتوباً في النسخ الأخرى: (وقال الإمام عبد الوهاب رحمه الله إنما قام هذا الدين بسيوف نفوسة وأموال مزاتة، **وقال لولا أنا** ومحمد بن جرني **اليفرني**ويبيب بن زلفين لخرب بيت مال المسلمين. أنا بالذهب وابن جرني **بالحرث** وابن زلفين بالأنعام) (مجهول، أ: 124/ و؛ ب: 171/ ظ؛ د: 174/ ظ). يبدو الخلل واضح في النسخة ج، فقد حذف الناسخ كلاماً في ثلاثة مواقع من هذه الفقرة، الحذف الأول **(وقال لولا أنا)** وهو حذف أخلّ بالمعنى بشكل واضح، بالإضافة إلى حذف **(اليفرني)**، ثم كلمة **(بالحرث)** التي جاءت ملازمة لشخصية ابن جرني اليفرني في باقي النسخ.

مظهر آخر من مظاهر قلة الضبط نجده في النسخة ج والنسخة د، ففيهما كتب الناسخان عن فقهاء مغراوة: (هؤلاء من **مشيخة**مغراوة.) (مجهول، ج:190/ ظ؛ د:176/ و) في حين نجد في النسخة أ والنسخة ب: (هؤلاء من **مشيختي**مغراوة.) (مجهول، أ:125/ و؛ ب:173/ و)وسنرى لاحقاً أن حرف الياء هنا سيحدث فارقاً مهماً.

من هو صاحب المخطوط؟

لم نتمكن من معرفة صاحب المخطوط، فكل من علّق عليه – على قلتهم-ينسبه لمجهول، لكن يمكن بالمقابل تحديد الزمن الذي عاش فيه، وترجيح الانتماء القبلي له.

بالنسبة للإطار الزمني يمكن الجزم أن آخر الشخصيات عاشت في النصف الثاني من ق.6هـ/ 12م، وهي شخصية أبي عمار عبد الكافي

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

التناوتي. (أبو العباس الدرجيني، 2016: 528–534)، ويعتبر البحث عن الشخصيات المتأخرة زمنيا والمقيدة في المخطوط، من أحسن الوسائل المساعدة في تحديد الإطار الزمني للمخطوط ولصاحبه. وفي نهاية المخطوط أحال المؤلف، القارئ إلى مصادره لمن أراد التوسّع في معرفة الأعلام، فذكر لنا خمس مصادر، حيث قال: (ومن أراد أن يعرف زمان كل واحد منهم فليقصد **المختصر لأبي عمّار** يجد فيه بعض مراده، ولكل واحد منهم مناقب ومكارم يستضاء بها، فمن أراد أن يقف عليها فعليه **بكتاب أبي زكرياوبكتاب أبي الربيع، وكتاب أبي سهل ابراهيم بن سليمان وصاحبه، وكتاب أبي نوح صالح ابن ابراهيم**.) (مجهول، ب:175/ و) والمعروف اليوم أن ثلاثة منها موجودة ومحقّقة، ويبقى اثنان في حكم المفقود، والمصادر التي أشار إليها هي:

- الكتاب الأول هو كتاب المختصر لأبي عمار. يرجّح أنه جزء من كتاب الدرجيني في قسمه الأول، فالدرجيني نفسه يصرّح بذلك قائلا: (هذا الفصل نقلته مما فعله الشيخ أبو عمار عبد الكافي.) (أبو العباس الدرجيني، 2016: 46)

- الكتاب الثاني هو كتاب أبي زكرياء، وهو يقصد كتاب سير الأئمة وأخبارهم، المعروف بتاريخ أبي زكرياء، وهو كتاب متوفر ومحقّق (أنظر التعليق رقم 1).

- الكتاب الثالث هو كتاب أبي الربيع، وهو يقصد سير الوسياني وهو موجود ومحقّق، مع تضارب بين الباحثين حول حقيقة كتبه والأجزاء المنسوبة له (أنظر التعليق رقم2).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

- الكتاب الرابع هو كتاب أبي سهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويجمّن، (جمعية التراث، ج.2، 2009: 16) وهو مفقود.

- الكتاب الخامس هو كتاب أبو نوح صالح ابن إبراهيم بن يوسف الزمرينيالمزاتي (جمعية التراث، ج.2، 2009: 226). ويعتبر هذا الأخير من الرواة الذين اعتمد عليهم الوسياني كثيراً والدرجيني نادراً، (أبو العباس الدرجيني، 2016: 467) وهو من المصادر المفقودة كذلك.

واللافت هنا أن صاحب المخطوط لم يذكر لنا أهم مصدر للتراجم الإباضية في الفترة الوسيطة، ألا وهو الدرجيني (تـ 670 هـ)، ممّا يجعلنا نجزم أنه وضع مؤلَّفه قبل طبقات الدرجيني. وبالتالي نرجّح أن المؤلف عاش في الفترة الزمنية المحدَّدة بين النصف الثاني للقرن 6 هـ والنصف الأول للقرن 7 هـ. وهو نفس الترجيح الذي سبق إليه من تعرّف على المخطوط، وعلى رأسهم المستشرق البولوني ليفتسكي. وفي نفس السياق نلاحظ أنه ذكر أعلاماً ينتسبون إلى منطقة درجين، لكن من دون الإشارة إلى صاحب الطبقات (مجهول، ب: 173/ و).

أمكن لنا من خلال مقابلة النسخ المتوفرة، ترجيح الانتماء القبلي لصاحب المخطوط، فبالرجوع إلى أقدم نسخة للمخطوط، وهي (أ/ ق 8 هـ) نجده يعقب بعد ذكر الأعلام المنتمين إلى مغراوة، أنهم من قبيلته واستعمل لفظ: (هؤلاء من مشيختي مغراوة)، وهو نفس اللفظ الذي وجدته في النسخة (ب/ ق. 10 هـ). في حين وجدت في النسختين (ج/ ق 13 هـ) و(د/ ق 12 هـ) لفظ (هؤلاء من مشيخة مغراوة) بإهمال الياء بعد التاء، ورجّحت صحّة ما ورد في النسخة أ والنسخة

ب، بحكم قدمهما واحتمال أن يكون نقلهما عن الأصل، كما اعتبرت أنه من الطبيعي أن يشير المؤلف إلى انتمائه القبلي عندما وصل إلى تعداد الأعلام الذين من قبيلته.

في سياق الانتماءات القبلية لأعلام هذا المخطوط، لم يستعمل المؤلف مصطلح القبيلة إطلاقاً، فنجده مرة يستعمل مصطلح **منازل** أهل الدعوة (مجهول، حجرية: 589)، ومرّة **قصر**إيلف(مجهول، حجرية: 591) ومرّة أخرى **مشيخة(ي)**مغراوة(مجهول، حجرية: 593)، وفي حالات متكرّرة يستعمل مصطلح **من أهل** كقوله:من أهل دركل؛ من أهل ويغو؛من أهل تصليت. (مجهول، حجرية:590)

الدراسات السابقة حول المخطوط:

على غرار مخطوطات التراث الإسلامي، كان المستشرقون هم السباقون إلى وصف هذا المخطوط، علماً أنه ليس بالمخطوط المجهول في أوساط النخب الإباضية، لكن يرجع الفضل – كما أسلفنا- إلى المستشرقين من أمثال موتيلينسكي (تادوسليفتسكي، 2000: 180)، ثم تاديوشليفيتسكي الذي ساهم في التعريف بالمخطوط بشكل مختصر، في بحثين، الأول بعنوان: المؤرخون وكتاب السير والرواة الاباضيون الوهبيون في افريقيا الشمالية نشره في المجلة الاستشراقية سنة 1936 وفيه عرفه بالقول: (لائحة لمؤلف مجهول عن مشائخ الاباضية الوهبية تحت عنوان **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية**، وتتضمن هذه الوثيقة المطبوعة على الحجر كملحق لكتاب السير للشماخي، ص588–597، أسماء الأعلام الاباضية البارزين، وتبينهم حسب انتمائهم القبلي.) (تاديوسليفتسكي، 2000: 25) والثاني بعنوان: (التوزيع الجغرافي

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

للتجمعات الاباضية بشمال افريقيا خلال العصر الوسيط) نبّه فيه إلى إمكانية وضع إطار زمني للمخطوط بالعودة إلى آخر الشخصيات المذكورة في المخطوط، وهي شخصية أبي عمار عبد الكافي (تاديوسليفتسكي، 2008: 78)

الملاحظ أن ليفتسكي وصف المخطوط اعتماداً على طبعة حجرية كما صرّح هو نفسه بذلك، وهي طبعة لا تزال نسخ منها محفوظة في بعض مكتبات مزاب. وكذلك أشار إليها الباحث التونسي محمد حسن في خاتمة تحقيقه لسير الشماخي.

ظروف تأليف المخطوط:

بادر المؤلف إلى كتابة هذا المخطوط بعد طلب تلقاه من مجموعة من أصحابه، ويبدو جليًّا أن الظروف التي مرّت بها الجماعات الإباضية، وفقدانها لنطاقات جغرافية عديدة كان لها الأثر الكبير للتفكير في الكتابة للحفاظ على الآثار الفكرية للجماعة. عبّر عن هذا المنحى بالقول: **(وقد سألوا ذلك وحرضونا عليه وطلبوا المسارعة إليه فسارعنا إلى الخيرات لنكون من السابقين.)**واللافت أنهمن خلال فحصنا لمجموعة تآليف إباضية تعود إلى القرنين الخامس والسادس هجريين، وجدنا أصحابها يقدمون لنا دوافع وتبريرات مشابهة لتلك التي وجدناها في هذا المخطوط، فلو بدأنا بأبي زكرياء (ت.471 هـ/ 1078م) صاحب السير نجده يقول في بداية تأليفه: **(أما بعد، لما رأينا ما انطمس من الآثار، وما اندرس من الأخبار، انبعثت أفكارنا إلى تأليف أخبار من سلف من الأشياخ، أهل هذه الدعوة.)** (أبو زكرياء الوارجلاني، 1982: 25) ونجد عند أبي العباس أحمد بن بكر (ت. 504 هـ/ 1110م) في كتابه أبي مسألة،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

يصرح فيه للسائل عن الظروف المحيطة بتأليفه **(فألفيتنا رحمك الله والقلب متحير والعقل متخمر، والأحداث حائلة، والمحن متوالية، لكن التزمت ذلك لإفادتك.)**(أبو العباس الفرسطائي، 1984: 7-8) وهذا صاحب المعلقات وهو من فقهاء (ق. 6 هـ/12م) يقول عن سبب تأليفه: **(فإنه قد اندرس منهاج أهل الدعوة، وانطمست آثارهم، وامّحت عن الآخرين آدابهم وأخبارهم، بعد كونها كالزهر تروق الناظرين، وتعجب القارئين والسامعين.) (مجهول، 2009: 51)** ثم هو يزيد على ذلك ويستعمل نفس المعنى الذي استعمله مؤلف مخطوطنا بالقول: **(فأشار من يرجى الرشد في إشارته إلى أن يُجمع ذلك، ويؤلَّف كتاب يتضمن جميعها، لعدم من يحفظ عنه سماعها، وبالله أستعين.) (مجهول، 2009: 51)** وبتتبعنا للمصادر الاباضية لنفس الفترة، نقرأ عند الوسياني (ق.6هـ/ 12م): **(فإني نظرت إلى الآثار قد امّحت، وإلى أخبار أهل دعوتنا قد انطمست، فأحببت أن أؤلف لكم منها كتاباً ممّا بلغني وصحّ عندي ولم تخالجني فيه الشكوك.) (الوسياني، 2009: 228)**

من خلال هذه المقتطفات التي سقناها، يتأكد لدينا أن الظروف التي مرّت بها الجماعات الإباضية في بلاد المغرب أثناء الفترة الوسيطة، انطلاقاً من القرن الخامس هجري خاصة، وما نتج عنها من انحصار لتواجد تلك الجماعات (علاوة عمارة، 2009: 9-26) (Virginie PREVOST,2006: 193-204)،دفع وبشكل كبير النخبة الإباضية إلى التفكير في توثيق ما يمكن توثيقه من آثار فقهائهم ومشايخهم، خوفاً من ضياعها واندثارها، ومنهم بالتأكيد صاحب هذا العمل. وهي الفترة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

المعروفة عند الباحثين المهتمين بالتراث الإباضي، بمرحلة تدوين السير الإباضية (مجهول، 2009: 11).

مضمون المخطوط:

العنوان

ذكرنا سابقاً أن العنوان غير موجود في النسخة الأقدم أبسبب البتر الذي تعرضت له، فأُخِذ العنوان من آخر المخطوط وهو: **(تمت تسمية المشائخ)**، في حين أنه موجود في النسخ الأخرى ففي النسخة ب **(ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية)**، وفي النسخة ج **(ذكر بعض شيوخ الوهبية)**، وفي النسخة د **(ذكر بعض شيوخ الوهبية)**.لكن نتسائل عن سرّ غياب مصطلح الاباضية وحضور مصطلح الوهبية في هذا العمل، بل وفي جلّ الأعمال الاباضية الوسيطة، إذ يعبّر المؤلفون الإباضيون المغاربة في الفترة الوسيطة عن مذهبهم بالوهبية عادة، وهي تسمية تعكس في إحدى أبعادها الصراع الذي كان قائماً بينهم وبين النكّار، وحرصهم على إظهار الفرق بين الفريقين. كما استعمل مصطلح أهل الدعوة في قوله: (وذلك أن حدود منازل أهل الدعوة من طرابلس...) وهو لفظ اشترك فيه مع معاصريه من الفترة الوسيطة. ويبقى غياب لفظ (الإباضية)، كما هو الحال عند سائر المصادر الإباضية الوسيطة (مجهول، 2009: 356–357). ممّا يؤكد أن أتباع المذهب الإباضي ظلّوا ولفترة طويلة غير متحمسين لاستعمال هذا المصطلح فيالتعبير عن أنفسهم. ربما لأنه مصطلح لم يختاروه، بل اختير لهم.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

وصف عام لمضمون المخطوط:

بدأ صاحب المخطوط تأليفه بذكر بعض الآيات والأحاديث، يبدو جليا أنه قام بتأويلها وتوظيفها وإسقاطها، بشكل يتلائم مع أوضاع جماعته الإباضية في تلك الفترة (ق 6 هـ/ 12 م)، وهي نصوص تتمحور حول مواضيع التنبؤ بسوء الأحوال، والالتزام بالدين الصحيح والسنة الصحيحة، والدعوة إلى التحلي بالصبر.

توظيف آيات قرآنية وأحاديث نبوية. لماذا؟

كنّا أشرنا سابقا إلى الظروف التي كتب فيها هذا المخطوط، واستنتجنا أنها تتعلق بانحصار الحيز الجغرافي للجماعات الإباضية، وما رافق ذلك من شعور بالخوف على مستقبل ما تبقى من الجماعة وعلى آثارها المذهبية. وما توظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلاّ مظهر من مظاهر ذلك الشعور. والآيتين هما:

الرقم	الآية	موضوعها في المخطوط
01	﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾(البقرة: 155)	يرى أن جماعته تتعرض لفتنة في المال والأنفس والموارد، ويدعو إلى الصبر.
02	﴿ **لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ**﴾ (آل عمران: 111)	يرى أن جماعته تتعرض للأذى

الياس حاج عيسى
ilyashistory@gmail.com

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

الأحاديث النبوية التي ذكرها(المكتبة الشاملة، النسخة الالكترونية)

الرقم	الحديث	موضوعه
01	(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين)	الناس والجماعة المكلفة بحمل العلم (أنظر التعليق رقم 3)
02	حديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)	دعوة للتشبث بالسنة (أنظر التعليق رقم 4)
03	(المتمسك يومئذ بمثل ما أنتم عليه له أجر خمسين منكم، فقالوا منهم، فقال بل منكم، ويروى سبعين بدريا)	أجر المتمسك بالدين (أنظر التعليق رقم 5)
04	(أنتم في زمان التارك فيه لعشر ما أمر به هالك، وسيأتي زمان العامل فيه بعشر ما أمر به) فسّره بقوله: يعني أمر به أحدكم لكثرة الزلازل عليهم.	المقارنة بين زمن الرسول وزمن المؤلف (أنظر التعليق رقم 6)
05	(بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء، قالوا ومن الغرباء يومئذ يا رسول الله، قال الذين يصلحون أنفسهم عند فساد أمتي)	من هم الغرباء؟ (أنظر التعليق رقم 7)
06	(المتمسك بسنتي حين حبب الناس عنها كالكارّ بعد الفارّ) (أنظر التعليق رقم 8)	أوصاف المتمسك بالسنة
07	(المتمسك بدينه يومئذ على دينه كالقابض على الجمر)	أوصاف المتمسك بالدين (أنظر التعليق رقم 9)
08	(تبعث تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني، وليس مني، ألا إن أولياءي هم المتقون، وقيل من من آلاءك يا رسول الله،	الآل الحقيقيون للرسول هم المتقون الأبرار

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

	قال آلائي كل بارّ تقي)	(أنظر التعليق رقم 10)
09	(لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد) (أنظر التعليق رقم 11)	عدم جواز الصدقة لآل البيت
10	(إنما أنتم أصحابي وإنما إخواني قوم يأتون من بعدي ولم يروني، وهم النزاع من القبائل، وهم على القرب لا تضرهم عداوة من ناوأهم، وهم على ذلك ظاهرون حتى يأتي أمر الله، فمن طلب إزالة مذهبهم ودينهم لم يصل إليهم بحول الله، ومن طلب عرض الدنيا فبلاءها على المؤمنين أشد وأكثر)	إخوان الرسول يأتون من بعده (أنظر التعليق رقم 12)
11	(إن قبل الساعة ثلاثين كذابا كلهم يدعي النبوة) (أنظر التعليق رقم 13)	التحذير من مدّعي النبوة

من خلال بحث أولي تبين لي أن هذه الأحاديث وعلى اختلاف درجة صحّتها، مثبتة كلها أو معظمها في كتب الحديث الخاصة بأهل السنة، فمنها ما هو موجود في سنن الترمذي، ومنها في مسند ابن حنبل، ومنها في موطأ مالك، مثلما هو مثبت في التعاليق. والمثير للانتباه أن لا واحد من هذه الأحاديث نجدها في مسند الربيع بن حبيب، الذي هو المصدر الرئيسي في الحديث بالنسبة لفقهاء الإباضية. ممّا يبين لنا شحّ منظومة الأحاديث عن طريق الفقهاء الإباضية، ويبين كذلك بالتأكيد تَرَدُّد وتَوَقُّف فقهاء الإباضية في تبني أحاديث خاصةً بهم، على خلاف المدرسة الشيعية، والأهم من هذا وذاك هو إقبالهم الكبير على توظيف أحاديث ﴿أهل السنة﴾. لكن ذلك لم يمنع صاحب هذا المخطوط من تأويل بعض

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

الأحاديث وفق ميولات مذهبية، حاله كحال كل الفرق والمذاهب الإسلامية قديماً وحديثاً، والتي ترى في توظيف الدين ضرورة لإضفاء الشرعية على نفسها، وتبريراً لسلوكاتها.

نقتصر على تحليل دلالات إحدى الأحاديث، وهو الحديث رقم 09: (لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد)، وعلّق صاحب المخطوط على الحديث أن المقصودين بالآل هم بنو هاشم وبنو عبد المطلب، وقال أن العلماء أفتوا بأن الصدقة لا تحلّ لهم. فمن خلال هذا الحديث يعبر صاحب المخطوط ويؤكد على إثبات الشرف والنسب الشريف. فيكون بهذا يتقاطع بشكل كبير وربما كلي مع المصادر المالكية المغربية حول هذه القضية. ففي كتب النوازل المالكية المغربية، نزلت مسألة على أحد الفقهاء في جواز دفع الزكاة لآل البيت إذا خيف عليهم الضياع (أبو زكرياءالمازوني، 2012: 713) والمسألة تتعلق برَجُلٍ شريف أضرّ به الفقر. والفقهاء قد اختلفوا في التصدق على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحدود الجغرافية لانتشار الجماعات الاباضية:

من المعلومات المهمة التي زودنا بها صاحب المخطوط، ذكر الامتداد الجغرافي للجماعات الوهبية ﴿حدود منازل أهل الدعوة من طرابلس قصر مانو، ومن المغرب زناتة ومانو، ومن البحر صقيلية قصريانو، ومن القبلة وارجلان.﴾ فهو بهذا التعريف يفرق بين التحديد العام والتحديد الخاص، ففي حالة التحديد العام لا يلتزم فيه بالاتجاهات المعروفة: شمال، جنوب، شرق، غرب. فالشرق بالنسبة له هي طرابلس، والغرب هو زناتة، والشمال هو صقيلية، والجنوب هو

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

القبلة. ويبدو التحديد الخاص هو الأهم، حيث يذكر مركز استقرار الجماعات الوهبية، فأقصى مركز في الشرق هو قصر مانو، وفي الشمال قصريانو (يقصد قصريانة المدينة الصقيلية)، وفي الجنوب وارجلان. من المؤكد أن الجماعات الإباضية لا تستحوذ على كل هذا الحيز الجغرافي، لكنه يقصد ربما تحديد أقصى نقطة يمكن أن تتواجد فيها جالية إباضية. قد نستوعب بسهولة التواجد الإباضي في الشرق قصر مانو (أبو زكرياءالوارجلاني، 1982: 156) وفي الجنوب (وارجلان)، في حين يحتاج الأمر إلى تدقيق في حالة الغرب (زناتة ومانو)، وفي حالة صقلية قصريانو. فإذا كان التواجد الإباضي في نفوسة غربا والزاب شرقا ووارجلان جنوبا تؤكده معظم المصادر الوسيطة المهتمة بالشأن الإباضي، يبقى التأكيد على التواجد الإباضي في صقلية يحتاج إلى توضيح. وفي هذا الصدد أمدّنا الوسياني بنص صريح يتبين من خلاله على تواجد جالية اباضية في جزيرة صقلية، وكانت تلك الجالية تتواصل مع فقهاء جزيرة جربة نظرا لقرب المسافة بين الجزيرتين، وتستفسرهم حول بعض القضايا من خلال طرح مجموعة من النوازل، إذ يقول الوسياني في هذا الشأن: «وذكر أن أهل صقلية من أهل الدعوة كتبوا إلى أبي صالح بكر بمسألتين.»(أبو الربيع الوسياني، 2009: 284، 465) والحادثة، بالنظر إلى الشخصية المترجَمِ لها، تعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع هجري (350-400 هـ).

جداول وإحصائيات:

تساعد المعلومات التي يوفرها المخطوط على توظيف مناهج مختلفة، تتماشى وطبيعة الموضوع، على غرار المنهج الكمي والإحصائي،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

لذلك سنقوم بعرض بعض الجداول والنسب، وهي بدون شك ستساعدنا على فهمٍ أحسن للظاهرة القبلية، والسياسية، والفكرية، وسط الجماعات الإباضية. فنبدأ بجدول يوضح حضور أعلام المذهب الإباضي حسب انتمائهم القبلي، ونسبهم.

الرقم	القبيلة حسب ترتيبها في المخطوط	عدد الاعلام	النسبة المئوية
01	تسمية شيوخ نفوسة	72 من الفقهاء+ 4 من الولاة= 76	٪ 20.05
02	تسمية شيوخ مزاتة من أهل الدعوة	57 من الفقهاء+9 من الولاة= 66	٪ 17.41
03	شيوخ زناتة من أهل الدعوة	26 فرع من زناتة = 149 عَلَم	٪ 39.31
04	تسمية شيوخ المسلمين من هوارة	13 من هوارة+22 من سدراتة= 35	٪ 9.23
05	تسمية شيوخ تناوتة	6+4 من شطيان+4 من تايغلا= 14	٪ 3.69
06	شيوخ لواتة	4+7 لماية+17 زواغة+4 قَبْلَة= 32	٪ 8.44
07	العرب	4	٪ 1.05
08	بنو دمّر	2	٪ 0.52
09	زنداجة	1	٪ 0.26

الياس حاج عيسى
ilyashistory@gmail.com

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

يحتوي الجدول على 379 علماً، موزعين حسب انتماءاتهم القبلية، إذ تشكل قبيلة زناتة العدد الأكبر من الأعلام، بـ: 149 فقيه والنسبة 39.31٪،ثمنفوسةبـ: 76 فقيه والنسبة 20.05٪،ثم مزاتة بـ: 66 فقيه والنسبة 17.41٪، ثم هوارة مع سدراتة بـ: 35 فقيه والنسبة 9.23٪، ثم لواتة معلم اية وزواغة بـ: 32 فقيه والنسبة 8.44٪،ثم تناوتة بـ: 14 فقيه والنسبة 3.69٪،ثم العربـ: 4 فقهاء والنسبة 1.05٪،ثم بنو دمّربـ: 2 من الفقهاء والنسبة 0.52٪،وأخيراً زنداجة بـ: 1 فقيه والنسبة 0.26٪. إن هذا الجدول وهذه الإحصائيات تسعفنا باستخراج ملاحظات واستنتاجات مهمة، منها:

أن المؤلف بدأ بتعداد فقهاء نفوسة ثم مزاتة، على الرغم من أن نسبتهم ليست الأكبر، مقارنة بزناتة التي جعلها في المرتبة الثالثة، لذا يبدو أنه اعتمد على القبائل الأكثر تأثيرا أو الأقدم انتماءً للمذهب، وهنا نتذكر ما ترويه المصادر الإباضية عن أفضلية نفوسة ومزاتة في نصرة المذهب الإباضي وهي مقولة عبد الوهاب بن عبد الرحمان ﴿إنما قام هذا الدين بسيوف نفوسة وأموال مزاتة.﴾ (أبو زكرياءالوارجلاني، 1982: 155)

وكان ينسى بعض الفروع، وعندما يتذكرها يستدركها ويلحقها بقبائلها، على غرار بنو يزمرتن نسي أن يذكرهم في مزاتة، وبنو مصعب نسي أن يذكرهم في زناتة. وكان تَذَكُّرُهُ لبني مُصْعَبْ (مُصابْ، ثم مُزابْ) من خلال ثلاثة فقهاء فقط، ممّا يبين الوضعية الفكرية المتواضعة للمنطقة في تلك الفترة الوسيطة، مقارنة بمناطق أخرى على غرار وارجلان، أريغ، الجريد، نفوسة، جربة. وتفسير ذلك أن المنطقة تعتبر حديثة عهد بالمذهب الإباضي، وعند الدرجيني ما يبين ارتباط المنطقة بوارجلان في الأمور

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

الفكرية والمذهبية إلى غاية القرن السابع هجري على الأقل، فشخصية عبد الرحمان الكرتي التي ذكرت هنا كإحدى الشخصيات الثلاثة الممثلة لقبائل بني مصعب (مزاب) كان يرسل إلى فقهاء وارجلان يستفتيهم حول قضايا فكرية (أبو العباس الدرجيني، 2016: 530–532).

لم يشر إلى الأعلام من الفرس، أي من البيت الرستمي، علماً أن كتب التراث الإباضي تَعتبر معظم الأئمة الرستميين من الفقهاء، على غرار عبد الرحمان بن رستم، وابنه عبد الوهاب، وأفلح ابن عبد الوهاب، ويعقوب بن افلح آخر الأئمة الفارين إلى وارجلان. بالمقابل كان يذكرهم عرضاً دون الإشارة إلى انتمائهم العرقي، كأن يقول أن سلام بن عمرو كان عامل عبد الوهاب على سرت، أو سعد بن أبي يونس عامل أفلح على قنطرار، كما أشار في نهاية المخطوط إلى حملة العلم الخمسة إلى المغرب، ومن بينهم طبعاً عبد الرحمان بن رستم. للإشارة كان قد أشار لشخصية أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري ضمن فئة العرب، وضمن فئة حملة العلم أيضاً. فلماذا ذكر شخصيات عربية، ولم يذكر شخصيات من البيت الرستمي؟

في آخر المخطوط ذكر العنصر العربي، وبعده ذكر أربعة فروع بربرية، إثنان ألحقهما بأصولهما وهما فرع يزمرتن الذي ألحقه بقبيلة مزاتة، وفرع بنو مصعب ألحقه بقبيلة زناتة، والفرعان الآخران تركهما دون أن يبين لنا أصلهما القبلي، وهما بنو دمّر وزنداجة.

قدم لنا صاحب المخطوط قائمة معتبرة من العمال (17 عامل)، معظمهم في عهد الدولة الرستمية، وهؤلاء هم عمال للإمامين عبد الوهاب بن عبد الرحمان، وأفلح بن عبد الوهاب، ولا نجد أثراً لولاة في

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

عهد عبد الرحمان، ولا لفترة ما بعد أفلح، مما يقدم لنا انطباعاً أن الإمارة في عهد عبد الرحمان (160–171 هـ) كانت في طور التكوين، وأنها بعد عهد أفلح (255–296 هـ) كانت في طور الضعف. كما ذكر لنا اثنان من العمال يمثلان مرحلة الدفاع عند الاباضية بعد سقوط الدولة الرستمية، هما أبو نوح سعيد بن زنغيل عامل ابي خزر يغلا بن زلتاف على جبل نفوسة، وجمال المدوني عامل أبي خزر على وارجلان واريغ. وما يعاب على صاحب المخطوط أنه يكتفي بذكر اسم العامل، واسم الإمام التابع له، مع إغفال المنطقة التي كان عاملا عليها، إلاّ نادراً.

خاتمة

يمثل مخطوط تسمية مشايخ الوهبية، معجماً لأعلام المذهب الاباضي من المغاربة خلال العصر الوسيط، ومعجما لأهم القبائل المغربية التي احتضنت هذا المذهب في فترة من الفترات، وهو يفتح آفاقاً جديدة لاكتشاف مجالات بحثية من تاريخ مغربنا الوسيط في مواضيع الطوبونيميا و الأنثروبونيميا

من بين الدلالات المهمة التي يمكن استخراجها من هذا المخطوط، والتي لم نشر إليها سابقاً، هي وجود شخصية من النكّار هوعبد الله بن زيد الفزاري النكاري، استشهد به المؤلِّف ليؤكِّد على أفضلية وتفوق المذهب الوهبي على المذهب النكاري، حيث نقل على لسانه:(إنما غلبنا أصحاب الربيع بالآثار) كما نجد في مخطوطنا هذا حضوراً استثنائيا للعنصر النسوي ضمن الأعلام، يتعلق الأمر بامرأة واحدة من هوارة تدعى**تيسيل** بنت محمد بن بكر.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

ومن الاستنتاجات اللافتة أن هذا المخطوط يحتل موقعا وسطاً بين مصدرين، أحدهما هو كتاب المعلقات لمجهول، وهو معاصر أو سابق بقليل لصاحب مخطوطنا، تناول فيه أخبار الجماعات الاباضية المغربية حسب الانتماء الجغرافي، فكانت عناوينه على هذا الشكل: حكايات وارجلان، حكاية ريغ، حكايات سوف، حكاية الزاب، حكايات افريقية. والمصدر الثاني هو كتاب الطبقات للدرجيني، جاء في فترة زمنية لاحقة، عالج فيه صاحبه أخبار جماعته حسب نظام الطبقات، بداية بالطبقة الثانية (50-100هـ) وصولاً إلى الطبقة الثانية عشر(550-600هـ). ليأتي صاحب هذا المخطوط ويختصر لنا أخبار فقهاء الاباضية حسب انتمائهم القبلي. فتكون بذلك هذه المصادر الثلاثة تحديداً تكمل بعضها بعضاً بقصد أو بغير قصد.

التعليقات والشروح

1.الكتاب خرج لحدّ الآن بتحقيقين، الأول من تحقيق اسماعيل العربي، وقد تم طبعه ثلاثة مرات، الأولى: أبي زكرياء يحي بن أبي بكر (تـ 471 هـ)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح وتع: اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1399 هـ/ 1979 م؛ الثانية: أبي زكرياء يحي بن أبي بكر (تـ 471 هـ)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح وتع: اسماعيل العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، 1402 هـ/ 1982 م. بالإضافة إلى طبعة ثالثة في منتصف 1984 م، من منشورات ديوان المطبوعات الجامعية؛ التحقيق الثاني، من تحقيق الباحث التونسي عبد الرحمان أيوب، وقد جعله في جزأين على خلاف تحقيق اسماعيل

العربي. وهو من إصدارات الدار التونسية للنشر، تونس، 1405 هـ/ 1985 م.

2.يحمل كتاب السير للوسياني الذي يحتوي في معظم النسخ المخطوطة على ثلاثة أجزاء، اختلافات وتناقضات بين الباحثين المتخصصين في التاريخ الاباضي، وقد تم تحقيقه ثلاث مرّات على الأقل وبأطروحات مختلفة، وهي:

*اسماعيل العربي: حقق ما اعتبره الجزء الثاني، واستغنى عن تحقيق ما اعتبره الجزء الأول متعمدا. ولم يعتقد بوجود جزء ثالث

*عبد الرحمان أيوب: حقق سير أبي زكرياء في جزأين، وكان الجزء الثاني هو الجزء الذي حققه اسماعيل العربي ونسبه للوسياني

*عمر بوعصبانة: حقق الأجزاء الثلاثة بعنوان الوسياني، ولكنه أقر أن الجزء الأول هو حقيقة للوسياني، وأن الجزء الثاني كتبه أحد تلاميذ الوسياني، وأكثر رواياته عن شيخه الوسياني، فلا ضرر أن ينسب للوسياني (هذا الجزء الثاني عند بوعصبانة هو الجزء الأول الذي أقرّه اسماعيل العربي، ولكنه لم يحققه). لكن الإشكال في الجزء الثالث حيث أقرّ الباحث أنه سابق لعهد الوسياني، وأن الذي كتبه فقيه مجهول من قنطرار من تلامذة أبي زكرياء وأبي الربيع المزاتي صاحبا السير. وعليه نتسائل: لماذا حققه وأدرجه تحت عنوان: سير الوسياني، وهو يعترف أنه ليس للوسياني.

*علاوة عمارة: طرح هذا الإشكال للنقاش على ضوء استنتاجات بوعصبانة، وانتقدها باعتبار أن الجزء الثاني فيه مرويات للسوفيالمارغني، وليس للوسياني فقط، فلماذا ينسب الجزء الثاني للوسياني؟ أما الشيء

الجديد، فهو ترجيح الباحث أن الجزء الثالث ما هو في الحقيقة إلا أحد أعمال أبي العباس أحمد بن بكر الفرسطائي (تـ 504 هـ)، بحجة الإطار الزمني، وكذا أن ابا العباس هو من أهم تلامذة أبي الربيع المزاتي، وهو الذي اشتهر بالتأليف في النصف الثاني من ق 5 هـ/ 11 م. أنظر: AMARA Allaoua, **Remarques sur le recueil Ibadite-Wahbite Siyar al-Mašā'ih: retour sur son attribution**, BIBLID [1133-8571] 15 (2008) 31- 40

3.ورد هذا الحديث في الكثير من مصادر أهل السنة، من دون الصحاح، منها: محمد بن وضاح القرطبي، كتاب ﴿البدع والنهي عنها﴾، تحقيق محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، دار البصائر-دمشق، سنة 1400 هـ، ص 1-2؛ ففيه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -قال: ﴿يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله؛ ينفون عنه انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين﴾. وقد ضعفه العقيلي. وجعله الجرجاني باطلاً.

4.حديث معروف في كتب أحاديث السنة، على غرار الموطأ، ومسند ابن حنبل. ورد في عمومه بلفظ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ»

5.وجدت هذا الحديث عند الترمذي، نوادر الأصول في حديث الرسول، بهذا اللفظ: عن أبي أمية الشعباني رضي الله عنه قال سألت أبا ثعلبة الخشني عن هذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} المائدة105. فقال لي لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله

{صلى الله عليه وسلم} فقال يا أبا ثعلبة «ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك فإن من بعدكم أيام الصبر المتمسك يومئذ بمثل الذي أنتم عليه له كأجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كأجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم»، ج1، ص 35.

6.وجدته في المعجم الصغير للطبراني، بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَنْتُمْ فِي زَمَنٍ مَنْ تَرَكَ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ، وَسَيَأْتِي زَمَنٌ مَنْ عَمِلَ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا﴾ ج2، ص274.

7.جاء الحديث بألفاظ مختلفة، منها في ابن أبي شيبة، المصنف، بلفظ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا كَانَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. قِيلَ: وَمَنَ الْغُرَبَاءُ،قَالَ: قَوْمٌ يُصْلِحُونَ حِينَ يُفْسِدُ النَّاسَ.﴾ ج13، ص237.

8.رواه أبو داود وأحمد وصحّحه الحاكم عن عبد الله بن عمر يقول :كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ قَالَ (هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ.) أخرجه أبو داود (2/ 200)، والحاكم (4/ 467)، وأحمد (2/ 133) النسخة الالكترونية للمكتبة الشاملة.

9.ورد بألفاظ مختلفة، أقربها إلى الحديث الموجود في الجدول، نجده عند: ابن حنبل، المسند، ﴿الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ.﴾، ج15، ص33.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

10.من حديث مورق :(المتمسك بطاعة الله إذا جبب الناس عنها كالكار بعد الفار) ابن الأثير. مجد الدين بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج.1، ص.234

11.الحديث موجود في عدّة كتب، منها عند ابن حنبل، المسند، ﴿إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ﴾، ج3، ص251.

12.حديث مشهور جاء بألفاظ مختلفة، منها عند أبي يعلى، المعجم، «بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين آمنوا بي، ولم يروني» ج1، ص294. لكن الإضافة التي جاء بها صاحب المخطوط غير موجودة بهذه الصياغة.

13.حديث موجود كذلك في عدة كتب، فقد أخرجه مسلم في صحيحه، والبيهقي في دلائل النبوة، بلفظ: «إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا، كلهم يزعم أنه نبي»، ج7، ص392.

المراجع:

جمعية التراث، (2009).**معجم أعلام الاباضية**، قسم المغرب الإسلامي، ط.خاصة، الجزائر: عالم المعرفة، ج2.

الدرجيني ابو العباس أحمد بن سعيد، (2016). **طبقات المشايخ بالمغرب**، تح: ابراهيم طلاي، ط3. سلطنة عمان: مكتبة الضامري.

عمارة علاوة، (2009)، «الهجرة الهلالية وأثرها في تغيير البنية الاجتماعية لبلاد الزاب»، **مجلة الآداب والعلوم الانسانية**، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 10، ص. ص (9–26)

الفرسطائي أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر، (1984).**كتاب أبي مسألة**، تح: محمد صدقي والسبع ابراهيم، ط1. الجزائر: دار البعث.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

ليفتسكيتاديوس، (2008). دراسات شمال أفريقية، تر: أحمد بومزقو، ط1. سلطنة عمان: مكتبة الضامري

ـــــــــــ، (2000). المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية، تر: ماهر جرّار وريما جرّار،ط1.لبنان: دار الغرب الاسلامي

المازوني أبوزكرياء يحي بن موسى، (2012).الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: قندوز ماحي، ط1.الجزائر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ج2

مجهول (ق 6 هـ/ 12 م)، ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، نسخة أ؛ ب؛ ج، بني يسقن: مكتبة الشيخ صالح لعلي

ـــــــــــ،ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، نسخة ﴿د﴾، بني يسقن: مكتبة موسى بن عمر بن يعقوب اليسجني

ـــــــــــ، ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، طبعة حجرية، دار التلاميذ (إروان): العطف

مجهول، (2009).كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة، تح: سليمان بابزيز، ط1. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة.

الوارجلاني أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، (1982).كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، ط2. لبنان: دار الغرب الإسلامي.

الوسياني أبو الربيع سليمان بن عبد السلام، (2009).سير الوسياني، تح: عمر بوعصبانة، ط1. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ج3.2.1

AMARA Allaoua, (2008). « Remarques sur le recueil Ibadite-Wahbite Siyar al-Mašā'ih : retour sur son attribution » **BIBLID,** [1133-8571] 15 pp. (31- 40)

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 121- 150

Virginie PREVOST, (2006). « Une minorité religieuse vue par les Géographes Arabes : Les Ibādites du sud Tunisien », **Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung**. Volume 59 (2), pp. (193-204)

للإحالة على هذا المقال:

ـ الياس حاج عيسى(2019)، « **الدلالات الطبونيمية والقبلية على ضوء مخطوط «تسمية بعض مشايخ الوهبية» لمؤلف إباضي مغربي مجهول (ق6 هـ/ 12م)**» . **المواقف**، المجلد:15 ، العدد:02، ديسمبر 2019، ص ص 121 – 150.